انتشار ظاهرة السرقة في لحج تهدد المجتمع المحلي فمن يقف خلفها وكيف يمكن الحد منها والقضاء عليها ؟

مصدر امني لـ «الامناء»: معظم قضايا السرقة يرتكبها نازحون بلحج

-مواطنـون : نتفـاءل بعهـد العميد الشـوحطي للقضاء على ظاهرة السرقة

الأمناء / تقرير / عبدالقوي العزيبي:

تعـــد السرقــة فعل إجـــرامي يعاقب عليه القانون وهي من الكبائـــر ومحرمة شرعاً وديناً لقول الله عز وجل (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ،المائدة:38) ، وللأسف فقد انتشرت ظاهرة السرقة في المجتمع ؛ وخصوصاً عقب حرب 2015 نتيجة نزوح الأسر النازحـــة من مناطق الصراع المسلح بالمحافظات الشـــمالية واستيطانها في معظم مناطـــق المحافظات الجنوبية، وبروز فئة من الشـــباب تمتهن السرقة باحترافية مذهلة لم يشهدها المجتمع الجنوبي من قبل ، وتحّول هؤلاء اللصوص إلى خطر يهدد المجتمع فلا يمر يوم إلا ونقرأ عن واقعة سرقة، ربما لوجود تراخي أمني وقضائي في تنفيذ أحكام الله بحق السارق ، وقد ورد في الحديث (لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده)، ولوحظ قد يسرق الفقير فتقوم عليـــة الحجة والعقاب بالحبس بينما قد يسرق المســـؤول فلا عقاب أو حساب ، بل يحصل على ترقية بمنصب كبير، ومن هنا نجد تفشي ظاهرة السرقة لعدم وجود عدالة اجتماعية في تنفيذ أحـــكام الله وبقوة القانون بحق كل ســـارق دون أي استثناء، حيث نجد في الديانة اليهودية أن السرقة عند اليهود تعتبر من الجرائم التي يعاقب مرتكبوها عقاباً صارماً.

سرقة الإعلامية والعاقل:

مما شـــد انتباهي التطرق إلى هذه الظاهرة واقعة سرقة منـــزل الإعلامية مريـــم بارحمة في العاصمـــة عدن بتعرضها لسرقـــة أموالها ومصوغاتهـــا الذهبية والفضيـــة ومقتنيات مختلفة ، وأيضـــاً سرقة منزل أحـــد الوجهاء في مديرية تبن بلحج بقيـــام اللصوص بينما كان العاقل وأسرته في زيارة للأهل في عدن فانتهـــز اللصـــوص الفرصة وقامـــوا بسرقـــة المنظومة الشمسية من منزل العاقل كاملاً مع سرقة مكيفات وماكينة سيارة حجم 8 بستون ومستلزمات أخرى، ولا يزال البحث مستمراً عن هؤلاء اللصوص.

دعوة نقيب النقابة:

وعطفاً على سرقة منزل الإعلامية مريم بارحمة أصدرت نقابة الصحفيـــين والإعلاميين الجنوبيين بيانا تضامنياً معها إثر بلاغ تلقته عن واقعة السرقة وطالبت النقابة من خلاله الأجهزة الأمنية والنيابة العامـــة بسرعة فتح تحقيق جنـــائي مع المتهمين المشتبه بهم حســـب البلاغ، والقبض عليهم قهرياً، وفقا للتشريعات والقوانـــين المتبعة في مثل هذه الحالات واستعادة المنهوبات التي تمت سرقتها من منزل بـــارحمة ومتابعة سير القضية وتقديم العون القانوني، والكشـــف عن دوافع الجريمة الحقيقية باســـتهداف واحدة من حرائر الجنوب والصحفيات والمدافعات عن قضية الشعب في الجنوب.

سرقات ومجهولون:

ومن جانـــب آخر فقد انتـــشرت ظاهرة السرقة بلحج ، وتحديداً في مديرية تبن المحاصرة بالعديد من مخيمات النازحين ، حيث تعرضت خطوط الكهرباء للعديد من السرقات، وأيضاً بعض المرافق الحكومية كالمدارس والوحدات الصحيـــة تعرضت هي الأخرى للسرقة ، بالاضافة إلى سرقـــة منازل عدد كبير من المواطنين ومحلات « هناجر « الدواجن، وللأسف نجد أن معظم هذه السرقات تقيد ضد مجهولين! وإذ نحن هنا لا نوجه الاتهامات إلى أفراد من النازحين أو من أبناء المجتمع المحلي، وكما هو معروف أن المتهم بري حتى تثبت إدانته قضائياً أو أمنياً.

السرقة وراثيا :

ويرى إخصائي اجتماعـــي بأحد مناطق لحج التي تحدث فيها السرقة أن « السرقة تؤثر على السارق بنفسه فهو يعرض نفسه للإحراج حال اكتشـــافه مع أسرته والمجتمـــع المحيط به بما ارتكبه من جرم وفعل مشين يفقده الاحترام مع ذاته ومع مجتمعـــه». وأضاف الإخصائي « نجد جزءًا من فئة الشـــباب قد اتجهوا نحو ظاهرة السرقة لعدة اســـباب منها عدم وجود التوظيف وافتقار بعض الأسر إلى الوازع الديني وانحطاط الأخلاق، وكذا الحاجـــة إلى المال لتعاطي القات والتدخين والمخـــدرات، والانتقام الشـــخصي، وتقليد الفاسدين بالمرافق الحكومية التي تعبث بالمـــال العام دون حســـيب أو رقيـــب ، كما ان السرقة ترتبط بجينات وراثية عند بعض الأسر، فبعض اللصوص لا يســـتطيع الشعور بالراحة أو الاستقرار حتى يمارس السرقة ولو في منزل أسرته .. والسرقة بصورة عامة ظاهرة ســـيئة وتعد من الكبائر وفرض الإســـلام حكماً قاســـياً بقطع يد السارق لشدة خطورة هذه الظاهرة على المجتمع ككل .

مناشدة عاجلة :

عاقل قرية الحُبّيل العليـــا في تبن لحج العاقل بدر عبـــد صالح، تحدث للأمنـــاء عن السرقات في القرية وقال : « نحب إيصال رسالة لمدير عام شرطة المحافظـــة العميد ناصر الشـــوحطي عبر « الأمناء « حول تفـــشي ظواهر السرقة في قريـــة الحُبّيل والمناطق المجاور لها حتى منطقة الصافية، بسرقة المزارعين وهناجـــر الدجاج وقيام اللصوص بسرقة المدارس والوحـــدات الصحية ومنـــازل المواطنين ، و١٦ضاف للأســـف هذه الظاهـــرة الخبيثة لا تزال مستمرة في القرية ولهذا نطالب مدير الأمن بدعمنا من أجل في القبـــض على اللصـــوص وتقديمهم للعدالة.

نازح وسارق:

مصدر أمني في أمن تبن أكد لـــ « الأمناء « أن أكثر السرقات تحصل من النازحين من مناطق المديرية في المحوى والبيطرة ، وتشـــكل نسبة ضبط قضايا السرقة تقريباً 90% ، وأما نســـبة القضايا الأخرى قليلة وأكثر السرقات هي سرقة الأسلاك الكهربائية والتلفونات والحديد ومعظم السرق من النازحين، ومـــن جانب آخر تمكنت شرطة الرباط من إلقـــاء القبض على عصابة مكونة من 3 أشـــخاص متخصصين في سرقة ألواح الطاقة الشمسية قاموا بسرقة ثلاثة ألواح في منطقة الرباط.

السرقة والطفولة:

ويرى المواطن ابو دعوة أمـــي بن محمد، أن السرقة قد تظهر عند الشـــخص منـــذ طفولته وراثياً أو بســـبب الفقر وقـــد تتلاشى مع مرور الســـنوات أو قد تنمو بشـــكل أكبر ، وأضاف « للأســـف نجد كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع تكون عوامل مســـاعدة في نمو هـــذه الظاهرة لعدم وجود رقابة ومحاســـبة من الأسرة لأبنائها في حال ارتكاب السرقة، كما أن المدرسة لا تقوم برسالتها في خلق إنسان ذو أخلاق حميدة وفي بعض المدارس تجـــد دور الإخصائي الاجتماعي سلبياً في توعية الأطفال بمخاطر السرقة وانها محرمة شرعاً ومـــن الكبائر وعواقبها قطع اليد، فتجد أطفال يمتهنون السرقة بسرقة مستلزمات زملائهم وتنمو معهم هذه الســـلوكيات وتترسخ بعقولهم وممارســـتها باحترافية بسن الشباب في ظل التراخي الأمنـــي، كما أن المجتمع له دور سلبي في مكافحة السرقة فالبعض يعرف بعض اللصوص وغير قادر بالإبلاغ عنهم تخوفاً منهم كون معظمهم تجدهم بلاطجة ولا يخافون الله ، وربمـــا يرتكبون جريمة القتـــل بحق من يقف ضدهم ويهربون من العدالة.

وأخيراً :

من خـــلال هـــذا التقريـــر نأمل مـــن جهات الاختصـــاص عقـــد دورات توعوية عـــن مخاطر السرقة وعقوبة الشريعة الإســـلامية لمن يسرق ، كما استبشر عدد من المواطنين بعودة ثقتهم بالأمن منذ تولي العميد ناصر الشـــوحطي منصبه كمدير عام لشرطة محافظة لحـــج ، والذي التقى مؤخراً بمشائخ ووجهاء مديريتي الحوطة وتبن ومنحهم صلاحيات واسعة في إسناد المؤسسات الأمنية على اعتبارهم نواة الأمن والأمان في المجتمع وإذ يتفائل عامة الناس بالاســـتقرار الأمنـــي داخل المحافظة بالقضاء على مختلف المظاهر الســـلبية التي تعكر صفو المجتمع بلحج.